بحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لهما وروى
هذا المعنى عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة رواه البخاري ومسلم
وهو حديث جليل عظيم يتعلق بمبدا الخلق ونهايته واحكام القدر في البدا
والمعاد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ضلالاته وخرافاته
وحماقته وجهالاته واما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من ان
قوله الذي لا اله غيره الخ من كلام ابن مسعود فمردود عليه ومردوده
عليه منذ رجح من قوله في رواية لا تقاوم رواية الصحيحين هذه الفرجة
في رفعه وعلى التنزل وانه مدرج في قوله فلا ينسب اليه الا اللفظ
واما المعنى فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة منها
للبخاري انما الاعمال بالخواتيم ومنها لابن حبان في صحيحه انما الاعمال
بخواتيمها كالوعاء فاذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث
اسفله ومنها لمسلم ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم
يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل
النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة واخرج احمد لا علمكم ان لا تنجبوا احد
حتى تنظروا بما يختم له الحديث واحمد والترمذي والنسائي عن ابن
عمرو رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان اكتابان قلنا لا يا رسول
الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين
فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان
امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له
بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار
وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم بيده فنبذهما هكذا ثم قال
فرغ

فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وروى هذا الحديث
من وجوه متعددة وحديث البخاري في الرجل الذي قاتل المشركين ابلغ
القتال وقوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فجرح فلم يصبر فقتل
نفسه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل
النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وفي قوله فيما يبدو للناس
اشارة الى ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وان خاتمة السوء والعياذ
بالله تعالى بسبب دسيسة باطنة للعبد ولا يطلع عليها الناس وكذلك
قد يعمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه خصلة خير خفية تغلب عليه
اخر عمره فيوجب بها حسن الخاتمة وحكى عبد العزيز بن داود قال
حضرت عند بعض محتضر لقن الشهادتين فقال هو كافر بها فسال عنه
فاذا هو مدمن خمر وكان عبد العزيز يتولد انتقوا الدنوف فانها هي التي
اوقعته واخرج احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعايه
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له يا رسول الله امنا بك
وبما جيت به فهل تخاف علينا فقال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع
الله عز وجل يقلبها كيف شاء واخرج مسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد يصرفه حيث شاء ثم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك والله تعالى اعلم

الحديث الخامس عن ام المومنين ام في الاحترام والتفخيم وحرمة
النكاح دون نحو النظر والخلوة وكذا سايرامهات المومنين وهو صلى الله
عليه وسلم ابو المومنين في الرافة والرحمة وفي ابوته في الاية اريد به
نفي ابوة النسب والنبي ام عبد الله كنا ها صلى الله عليه وسلم به بابن
اختها اسما عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم وابعد من قال يسقط
لها عايشة الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب رضي الله
تعالى عنها تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة وبنى بنته ست بعد تزوجه
سودة بشهر وقيل الهجرة بثلاث سنين ودخل بها في المدينة في شوال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)